

المحاولات العقيمة التي يتشبث بها الملك (الشاه) ودعايات الصحافة الغربية المضللة

بسم الله الرحمن الرحيم

لا غموض في المطالب التي عرضها الشعب الإيراني طوال هذه المدة. كما لا يوجد غموض في مطالبنا التي نشرناها في وجدان الشعب منذ البداية وهي خروج الملك من البلد وخلعه من العرش. وعندما نطالب برحيل الملك فإننا نقصد أن يرحل مخلوعا من الملوكية لا أن يذهب للترفيه. هذه هو المطلب الأول أما المطلب الثاني فهو سقوط النظام الملكي الذي يرفضه الشعب وهو نظام لم يتم على أساس منذ البداية. أما لمطلب الثالث فهو إقامة الحكومة العدلية في إيران استنادا لأحكام الإسلام. وليس ثمة غموض في أي من هذه المطالب لكي يؤلها أحد أو يزعم عدم وضوحها إلا أن يرمي نفسه بتهمة الصمم فالشعب ومنذ من مدة طويلة تربو على السنة يردد في الشوارع هتافات الرفض للنظام الملكي والمطالبة بإقامة الحكم الإسلامي وليس ثمة غموض في ذلك.

ولا يتصور أحد أن ذهاب الملك أو عزمه على السفر يعني تحقق هذه المطالب. كلا فلم يتحقق أي من المطالب التي نريدها نحن والشعب الإيراني، فالذي نُقل عنه هو أنه قال: أعزم على السفر ومغادرة البلد شهرا أو ثلاثة أشهر. فإذا رحلت فلن يحصل الغرب على النفط، وهو يريد بقوله هذا تحريض الغرب على النهضة وابتغاء تحقيق هذا الهدف يقول أيضا: إذا رحلت فسترجع الأعلام الحمراء على سطوح المنازل وكل مرتفع في جميع أنحاء إيران وتصبح كلها شيوعية وتتحالف مع الإتحاد السوفييتي! وهو يقول ذلك بعدما كان قد قال أن معارضييه هو ثلة معدودة لا يحسب لهم حساب، وقد اتخذوا هذا الموقف بسبب عدم فهمهم له ولو فهموا لما عرضوه، لنناقش هذه الأمور الثلاثة التي ذكرها لنعرف مدى صحتها فهو لم يكف عن دعاياته الشيطانية.

أما بالنسبة لقوله أن رحيله سيؤدي إلى عدم حصول الغرب على النفط. فإذا كان المراد أننا لن نعطيه النفط بالصورة التي كنت تقدمه لهم فقولك صحيح. فقد صدرت النفط للخارج وما أخذته من أميركا ثمنا له وبهدف التعقيم على الأمر، هو أسلحة متطورة جدا لا يوجد أي خبير بها، ولا من يعرف استخدامها في إيران فقد جلبوها لإقامة قواعد عسكرية لأميركا التي أخذت نفط إيران وأقامت لنفسها قواعد عسكرية في أراضي الإيرانية في حين لو أرادت إحدى الدول إقامة قواعد عسكرية في أراضي دولة أخرى لوجب عليها أن تقدم للثانية مليارات الدولارات لتسمح لها بذلك. أما الحكومة الإيرانية فقد سمحت بذلك مقابل نفطها الذي قدمته لأميركا فلو كنت اشتريت أسلحة لإيران لكان

الأمر أهون لكنك لم تشتري الأسلحة لإيران، فالجرم أعظم. لقد مكنت الأميركيين من تحقيق ما يأملونه وهو إقامة قواعد عسكرية لهم في إيران لمواجهة الإتحاد السوفيتي. وبذلك أقاموا هذه القواعد في إيران تحت غطاء أنهم يدفعون ثمن نفطها وهذا ليس جرماً كما يزعمون: ". فنحن اشترينا النفط الإيراني ونريد تقديم ثمنه وهو مبلغ ضخيم جداً، وإيران تريد أن تتحول إلى دولة متقدمة ولذلك فقد اشترى ملكها منا أسلحة بقيمة 18 أو 20 مليار دولار وهذه الأسلحة تعود لإيران نفسها فليس هدفنا إقامة قواعد عسكرية."

ولكن إيران ليست بحاجة لكل هذه الأسلحة الكثيرة، فهل السبب هو أنها تريد أن تصبح من القوى الكبرى وتسعى لمواجهة الإتحاد السوفيتي وأميركا والدخول عبر بوابة التحضر لكننا نعرف حقيقة الأمر ونعلم بأن هذه الأسلحة ليست لإيران بل لأميركا التي ابتلعت النفط وثمرته حيث حولت الثمن إلى أسلحة تصدرها إلى قواعد عسكرية أميركية مقامة في الكثير من المناطق الإيرانية. إذن فإذا كان مراده قطع تقديم النفط عن الغرب، هذه الصورة فهذا صحيح. فلو أراد الغرب منا أن نقدم النفط ونقدم ثمنه على شكل قواعد يقيمها له في إيران أو يقيم فيها منشآت لا تنفعها بل تضرها فإننا سنلقيه في الصحاري ونحرقه ولا نقدمه لهم.

أما إذا كان مراده أن النفط الإيراني لن يصل للغرب حتى إذا أراد شرائه طبق معاملات تجارية صحيحة يقرها العقلاء وتقوم على أساس العدل وتبادل الرأي بين الطرفين. فهو يكذب. فنحن وإيران وأي حكومة تحتاج إلى الأموال لإدارة شؤون البلد وأهم مصدر لها هو العائدات النفطية لذا فهي تبيع النفط لكل من يشتريه بعرض أفضل وتستلم ثمنه. أما أن تقدمه لأميركا لكي تقيم لها قواعد عسكرية لأميركا.. كلا، بل نريد أن نأخذ ثمنه لأنهم أقاموا في بلده صناعات تجميعية خدمة لمصالح الأجانب. فإذا جاءت حكومة سليمة فإنها ستبيع النفط وتأخذ ثمنه لتصرفه فيما يخدم مصالح الشعب وينقذ الفقراء والضعاف الذين تدفقوا في هذا البرد القارص بسبب دمار الزراعة على المدن وليست لهم منازل تأويهم فهم يعيشون في الخيام ولكنها ليست مثل هذه الخيمة التي أقمتوها هنا. بل هي خيام البؤس التي يعيشون فيها في هذا البرد القارص أو في غرف طينية يعرف وضعها من زارها. وهم يفتقدون كل شيء، الماء والكهرباء والطرق المعبدة، يعيشون في حفر عميقة وتضطر النساء المسكينات إلى حمل الجرار، كما نقلوا، وصعود سلالم كثيرة الدرجات، لا أذكر عددها مائة أو أكثر أو أقل لكنها كثيرة طبق ما كتبه، لكي يذهب إلى صنوبر ماء منصوب في جانب الشارع

ليملأن منه جزارهن بالماء ثم يرجعن عبر الطريق نفسه إلى محل سكنهن عبر تلك السلالم التي قد تؤدي إلى الانزلاق.

فتصوروا المصيبة التي أنزلوها بالشعب. والحكومة الصالحة تريد رفع هذه المصائب عن كاهل الشعب وحل مشاكل الفقراء مهما كانت أوضاع الدولة. إذن فحديثه (الملك) عن قطع النفط عن الغرب صحيح على فرض وكاذب على فرض آخر.

أما الأمر الثاني الذي ذكره فهو قوله أن رحيله يعني مجيء الأعلام الحمراء. ولا صحة لهذا الإدعاء أيضا مثلما أوضحنا وأوضحوا ذلك مرارا. فإذا شعبنا من النوع الذي يخضع للأعلام الحمراء وارتفاعها على رؤوس أبنائه بعد رحيل الملك. فكيف يمكنه الآن أن يتحدى بقبضاته الخاوية، وفي كل أنحاء إيران، لأميركا والإتحاد السوفييتي؟ وكيف أمكنه أن يهزم أميركا التي تبنت منذ البداية حفظ عرش الملك وأصرت على بقاءه ولا زالت تعلن ذلك ولكن بضجيج أقل؟ (يضحك الحاضرون). فيما كانت في السابق تشير الكثير من الضجيج وهي تقول: إننا ندافع عن العرش ويجب أن يبقى حفظا لاستقرار المنطقة التي ستفقد ثباتها إذا رحل. بيد أنهم أدركوا لاحقا أن وجوده هو سبب انعدام الاستقرار!! فكل الخلافات والنزاع في إيران نتيجة لبقائه كما تلاحظون فإذا رحل مع سقوط عرشه (الحاضرون: إن شاء الله) فسترون أن إيران تتمتع بالاستقرار فلماذا لا تكون مستقرة؟ إذا كانوا يزعمون أن الإتحاد السوفييتي سيتدخل مباشرة في إيران بواسطة الجيش الأحمر فهذا كذب محض لأنه لا يستطيع القيام بذلك لوجود قوة متجبرة مثله تنافسه فإذا أراد القيام بذلك نشبت حرب عالمية تعلم كل القوى أنها ستؤدي إلى تدمير البشرية جمعاء لأن طبيعة الأسلحة الموجودة لا تسمح بتحديداتها في حدود حالة الحرب الإقليمية التي تشمل قطرا معينا دون آخر بل ستدمر جميع دول العالم ولن يتجراً أي عاقل على القيام بذلك.

وحتى لو فرضنا دخول جيش أجنبي إلى بلدنا فإن الثابت بالتجربة هو أنه قد يستطيع التغلب على الشعب ويدخل البلد عنوة لكنه لا يستطيع البقاء لأن الشعب سيبيد أفراده لحفظ حياته. فهو يريد تحقيق مطامعه لا أن يتحمل مثل هذه النفقات الباهظة. ولذلك فليس ثمة قلق من أن يرتكب الإتحاد السوفييتي حماقة لهجوم. فهذه إدعاءات جوفاء يروجونها بهدف إثارة وتحريض أميركا التي تعلم بخواء هذه الأقوال وهي ليست بحاجة للتحريض لو كانت قادرة على فعل شيء لفلعله دون أن يعرضها أحد. لأنك (الملك) كنت تخدم مصالحها. إذن فقوله يعني أن الخوف منه هو الذي يردع

الإتحاد السوفيتي عن دخول إيران فإذا رحل فسيحدث ما يحدث! (يضحك الحاضرون) وهذه إدعاءات نعلم جميعا سقمها.

وأما الأمر الثالث فهو قوله إن معارضييه فئة قليلة فهو يشتمل على ادعاءين الأول هو كأنه يقول: إن جميع العب باستثناء ثلة معدودة، يؤيدني. وحتى هذا العدد المحدود من المعارضين لم يفهموني وإلا لما عارضوني وهذا هو الإدعاء الثاني. لنناقش هذين الادعاءين ونعرف مدى صحتها. فإذا كان معارضيك قليلين جدا فلماذا اضطرت لإعلان توبتك. وإذا كان الشعب كافة معك؟ كان بإمكانك أن تسحق معارضيك إذا كانوا قلة ولا حاجة حينئذ للتظاهر بالتوبة والتعهد للشعب بعدم تكرار التصرفات السابقة. فقولك ذلك يعني أن أعمالك كانت جيدة صالحة جعلت كل الشعب يؤيدك لأنك خدمته. فما الحاجة إذن للتعهد بعدم تكرار الأخطاء التي اعترفت بالوقوع فيها؟ إذا كان الشعب معك فقد كان بإمكانك أن تدعوه للقضاء على هذه الثلة القليلة من المعارضين لك، وكان يكفي أن تقول عبر الإذاعة: يا شعبي المؤيد لي بسبب الخدمات التي قدمتها لك ولمصالحك إنني أريد إيصالكم إلى التحضر وبوابته! انهض لسحق هذه الثلة القليلة من الأشرار! لو كنت صادقا في قولك لانتفض الشعب وسحق هذه القلة المعدودة حسب زعمك.

ولنسأله نحن الآن عن سبب إغلاق الأسواق في إيران. فهل لأنها تعارض معارضيك، وقد أضربت عن العمل حفظا لك؟؟ وهل مقصود أبناء الشعب من هتافات (الموت للملك) التي يرددونها في مظاهراتهم شخصا أو ملكا آخر غيرك؟ وهل إن الضجة وحركة الإضرابات عن العمل التي تشهدها إيران برمتها وحتى في المؤسسات الحكومية هي علامة تأييد المضربين عن العمل لك؟ وهل إنهم أضربوا عن العمل لتأييدا لحكومتك؟ وهل هو صحيح قولك إن المعارضين ثلة قليلة العدد؟ أجل لقد كان في السابق يقول: إن ثلة قليلة دخلوا إيران بجوازات مزورة من وراء الحدود لإثارة الشعب وهذا يعني أن جميع الكسبة العاملين في أسواق إيران أتوا من وراء الحدود وهم أيضا ثلة معدودة إن الشعب الإيراني برمته قد انتفض ضدك ورغم ذلك فقد تماديت خطوة أخرى في الإدعاء لتقول إنهم ثلة معدودة وتضيف مكررا الادعاءات السابقة! هذا بالنسبة لمصادقية قوله الثاني.

أما بالنسبة لقوله: إنهم لم يفهموني، فهو صحيح من جهة وغير صحيح من عدة جهات. فهو صحيح من جهة أن الإنسان عاجز ما دام في هذا العالم الدنيوي، عن إدراك حقيقة ملكاته لأنها غير ظاهرة باستثناء عدد محدود منها. فما دمنا في هذا العالم نرى صور وأعمال الجميع على وفق الهيئة الإنسانية المتعارفة ولكن إذا كشفت هذه الصفحة ظهرت صفحة الباطن: {يوم تبلى السرائر}. عندها

تظهر حقيقة ملكات الإنسان في دائرة عالم خاص هو عالم الملكوت وعالم الغيب. فنحن الآن لا نعرف ملكاته (الملك) الباطنية ولا ملكات غيره، سواء أولي الملكات الفاضلة أو أصحاب الملكات الخبيثة. فهذا الأمر غير ممكن في هذا العالم. فالجميع يعيشون في هذا المحيط وهم كافة (يأكلون ويمشون). ولكل منهم رأس وأذنان والأعضاء الأخرى. فلا يستطيع أحد معرفة حقيقة أي إنسان بصورة كاملة، فقولهم (إنهم لم يفهموني) صحيح من هذه الجهة. ونحن لا نستطيع أن نعرف حقيقتك ولا حقيقة أبيك من هذه الجهة لأن السرائر لم تظهر بعد.

يقول أهل الباطن والعارفون بما فوق إدراكاتنا الظاهرية والذين حصول على شيء من حقائق عالم الوحي: إن ملكات الإنسان غير الظاهرة هنا ستظهر في الصفحة اللاحقة، وهي صفحة ظهور السرائر، في أشكال مناسبة لها. فمثلا إذا كانت ملكات أحد الأشخاص، الذي يظهر في هذا العالم بهيئة إنسان، سيئة للغاية فهو في حقيقته الباطنية حيوان متوحش وليس إنسانا فإذا رحل عن هذا العالم ظهر في العالم الآخر بصورة حيوان متوحش وزالت صورته الظاهرية الحالية (كإنسان) وظهر بحقيقته الباطنية كحيوان متوحش حتى في شكل هيئته الظاهرية. فلنرى باطن هذا الشخص وبأي الحيوانات المتوحشة أشد شيئا هو، فإذا كان أشبه بالنمر ظهر بهيئته أو أشبه بالذئب ظهر بهيئته وإذا كان أشد وحشية منهما ظهر بصورة أشد وحشية منهما وهذا الأمر محتمل لأن الإنسان يتميز عن سائر الحيوانات الأخرى. فهذه تكون وحشيتها محدودة بحدود معينة فالذئب مثلا إذا افترس حيوانا آخر استراح مدة لا يهاجم فيها حيوانا آخر باستثناء بعض الذئاب، لأن وحشيتها محدودة فهو يفتقد ملكة مهاجمة كل حيوان. ونفس الأمر يصدق على وحشية الحيوانات الأخرى فهي محدودة، أما الإنسان فهو غير محدود وهو يصل في مسار السعادة والفضيلة إلى المرتبة التي تكون فيها جميع صفاته إلهية.

فنظرته إلهية حين ينظر.. وحركة يده إلهية حين يحركها .. {وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى} فاليد تصبح يد الله: {إن الذين يباعدونك إنما يباعدون الله} فالإنسان يصل في مدارج الكمال إلى المرتبة التي يصبح فيها يد الله.. وعين الله وأذن الله. فهو غير محدود في مسار الكمال.

كما أنه غير محدود أيضا في الاتجاه المعاكس أي مسار الشقاء: {..الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور، والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات} فهو لم يقل إلى (الظلمة) بل (إلى الظلمات) التي تعني جميع مراتب الظلمات. أما قوله بالنسبة للطرف المقابل (النور) فهو ناتج من أن للنور (وحدة)، وأكمل نور هو النور الواحد. ففي هذا الطرف أقسام

مختلفة من الظلمة. وهؤلاء يخرجون من النور إلى الظلمة. وعلى الطرف الآخر يعبر أولئك كل الظلمات ويخرجون إلى النور إلى أن يصلوا إلى تلك المرتبة المجهولة التي لا تعرف ماهية نورانيتهم ولا مقامها كما لا تعرف ظلمة هؤلاء ومراتب ظلماتهم. فإذا طويت هذه الصفحة وظهرت الصفحة الثانية عندها يظهر في صورة النمر مثلا لغلبة نزعة الحيوانية الشهوانية عليه وإلى جانب ذلك يظهر أيضا بالصورة الشيطانية إذا غلبت عليه الشيطانية وكان كثير المكر والمخادعة، وإلى جانب هذه الصورة يظهر بصورة السبعية المتوحشة وبصورة الحيوانية الشهوانية وهي آخر مراتب الشهوانية. وهذا أيضا سيظهر بصورة مختلفة ولذلك فنحن لم نفهمه ولم نعرفه، فمثلما لم ندرك حقيقة بعضنا بعضا كذلك لم ندرك بواطن الآخرين. فنحن لم نفهمك طبق هذا المعنى. فإذا ظهرت السرائر عندما تطوى هذه الصفحة وتظهر الصفحة الأخرى، عندها ستعرف أنت نفسك وسيعرفك الآخرون. وهذا هو حالنا نحن أيضا فنحن لم نعرف بواطن أنفسنا لكي نعرف حقيقة ملكاتنا ونحن نعوذ بالله من الملكات الفاسدة الموجودة فينا.

وأما قولك: إنكم لم تفهموني، بذاك النمط من المعرفة الذي تفهمه، فما قلته أنا لست أنت أهلا لكي تفهمه، فنحن قد أدركنا معنى بعض أعمالك وبعض أعمال أبيك. واليوم هو يوم (17 دي). وأتذكر أنا، ولعل هذا السيد يتذكر أيضا هو ومن في أعمارنا، أي عمل شرير ارتكبه أبوك في مثل هذا اليوم.. وأية ضغوط وقمع أنزله بالشعب.. وأية حرمان انتهكها.. وكم من جنين أسقط بسبب ما جرى في هذا اليوم وما قبله وما بعده.. وأية اعتداءات ارتكبتها جلاوزة هذا الحاكم ضد الأهالي والنساء وكيف أخرجوهن من بيوتهن.. هذا عمل أبيك الذي لا أستطيع تفصيل الحديث عنه. فلا يمكن شرح فعاله وستتضح حقيقتها في العالم الآخر ونحن لا نستطيع أن ندركها في هذا العالم ولا أن نعرف أي حيوان كان هو.

وأما بالنسبة لفعالك، فقم بدراستها لكي تعرف هل أننا لم نفهمك حقاً؟ وأي عمل من أعمالك لم يفهمه الشعب؟ بالطبع لقد قام هؤلاء بالكثير من الأعمال خفية، فقد أخرجوا مقادير ضخمة من الأموال إلى الخارج، وقوائمها موجودة. وقد أرسلت لي عندما كنت هناك كما أرسلوها لي الآن أيضا. وقد أرسلت قوائم الشركات التي أقاموها بالقوة. وهذه هي المبالغ التي تعلمون بها الآن، أما التي سرقوها سرا والخيانات التي ارتكبوها في الخفاء ولا علم لنا بها، فسيسجلها المؤرخون إذا اطلعوا عليها، وستعرف لاحقا حجم الخيانات والجرائم التي ارتكبتها ضد شعبنا.

فلا علم لنا بكل ما ارتكبه، ولا تعلمون بما جرى في داخل السجن وفي هذه اللجان على لمؤمنين وعلى شبابنا. فهذا ما لا يمكن الحديث عنه ولا شرحه. ولا يمكن شوى ذكر نموذج واحد أو اثنين. كقطعهم لرجل فلان بالمناشير أو إحراقها بالزيت المغلي أو إحراقهم لآخر بالمدافئ الكهربائية. وهذه بعض النماذج التي وصلتنا ووصلتكم أخبارها، أما التي لم تصلنا أخبارها فيجب الاستفسار عنها من أمثال نصيري بل ومنه بالذات ولا يقبل منه إنكاره لوجود التعذيب في السجن كما صرح بذلك ونفى وجود أي شكل من أشكال التعذيب الجسدي التي كانت سائدة في الغالب سابقا كإلحاق الأذى باليد، على حد قوله. وأكد أن الموجود فقط بعض الضغط النفسي. أجل من اللازم الاستفسار منه عن كل ذلك. أو أن يتمكن أحد من معرفة ما في سريرة هذا الشخص الآن، ويقراً المدون في دماغه. لأن المطلعون على الأمر أخبروه وهو مسجل في عقله وروحه وقد كتبه ملائكة الله والعارف بلغة العالم الآخر سيقراً سجل ما فعله هذا الشخص والأوامر التي أصدرها والتي أخبره منفذوها بنتائج قيامهم بتنفيذها. فهو يعلم بما جرى لكنه لا يظهره.

لقد ارتكبت الخيانات بحق هذا الشعب الذي زعمت بالأقوال فقط، أنك تريد إيصاله إلى بوابة التحضر. فتحت شعار إيصاله إلى (بوابة التحضر العظيم) دمرت طاقاته الشابة. أسألوا شبابنا هؤلاء الذين أرسلتموهم للخارج بهدف الدراسة في مجال الطاقة الذرية والنووية، عما استكسبوه هنا؟ لقد زاروني هنا واخبروني بحقيقة الأمر. إنكم تصدون شبابنا عن التقدم العلمي وحبستهم جامعاتنا في مستوى علمي هابط ومنعتموها من التحرك بمنهج مستقل وتصدون أساتذتها عن القيام بمهامهم وجعلتم الثقافة التعليمية في بلدنا متخلفة، فهي ثقافة استعمارية تخضع لمناهج الأجنبي.

إذا رحل هذا الملك وأطيح بحكومته فسيورثنا بلدا مضطربا قد تفشى الفساد في اقتصاده وثقافته التعليمية وحيشه. ونحتاج إلى سنين طويلة يبذل فيها شبابنا ومثقفونا المتعلمون والفئات الواعية التي تعيش الآن في عزلة أو في السجن جهودا مكثفة لكي نستطيع إصلاح أوضاع إيران وإعادةها إلى ما كانت عليه قبل أكثر من ثلاثين عاما أي لما كانت عليه قبل مجيء هذا الملك للعرش. نحتاج إلى سنين طويلة لإصلاح الزراعة والثقافة التعليمية والاقتصاد وإزالة الفساد عنها.

تقول، إننا لم نفهمك! حسنا إذا كنت غير الذي عرفناه ففضل وبيّن لنا حقيقتك! إذا كنت غير الذي عرفناه وكان عملك غير الذي رأيناه فلماذا جئت اليوم معذرا من وقوعك في الأخطاء؟ إذا كان قولك صحيحا لكان عليك أن تقول: إن كل ما قمت به هو الصحيح وأنتم الثلاثة القليلة، قد أخطأتم في معرفتي. والشعب معي يؤيد تحركاتي لأنها جميعا كانت سليمة! والمخطئون هو تلك الشردمة

القليلة من القادمين من وراء الحدود!! فلماذا لا تصرح بذلك وترحل؟ ولماذا تقول: إذا رحلت أنا فسيقع ما يقع وأن الذين لم يفهموني قلة من الأشخاص الذين لو عرفوني لأيدوني!! لو عرفك هؤلاء حقا وعرفنا حقيقتك الباطنية لرأيت عندها ما كان سيحدث! فهم ونحن لم نعرفك بالكامل فعارضناك بهذه الصورة وكل من يعرف باطنك سيعارضك.

إنه الآن يعزم على الرحيل والقرار والاعتزال وطبق ما يقال فقد عين مجموعة من (القصابين) حسب وصف ذاك السيد، لكي يذبخوا الناس ويرتكبوا المجازر الجماعية. فلا زلنا في هذه المحنة. لقد قلنا مرارا أن هذه الحكومة باطلة ما دام النظام الملكي قائما لأن الشعب برمته أعلن رأيه بعدم شرعية هذا النظام ورفضه له. إذا زعم زاعم أن الشعب لم يعلن هذا الموقف فلينتخبوا شخصا أيا كان من غير هؤلاء المترفة العاملين في حكومته، ليذهب للسوق ويطوف فيه باحثا ولو عن شخص واحد يؤيد هذا النظام. فلن يجد أحدا لا في أسواق إيران برمتها ولا بين الفلاحين والمزارعين الذين طالما قاتم لهم أم محيء الماللي للسلطة سيؤدي إلى إلحاق الأذى بكم! لكنهم لم يصغوا لكم لأنهم يعلمون أن علماء الدين لا يريدون بهم شرا بل يريدون إنقاذهم وإنقاذ هؤلاء المساكين المخدوعين من الوضع اليأس الذي يحيط به. ولقد أعلنت مرارا أننا لو أصبح الأمر بأيدينا فلن نعيد الأملاك لأولئك (الإقطاعيين) الذين كان أحدهم يملك عشر قرى أو مائة قرية. كلا فهم مدينون إذ يجب أن يدفعوا حساب (الضرائب) التي أحجموا عن إعطائها سنين طويلة. إن عملائكم يتوجهون إلى القرى لشن الهجمات الإعلامية ضد الفلاحين والمزارعين ويحذرونهم مما سيحل بهم لو تغير الحكم. لكن هؤلاء المزارعين قد عرفوك وشاهدوا الشقاء والبؤس الذي ألقيتهم فيه. فلماذا أتوا إلى أطراف طهران ليعيشوا في الأكواخ؟ نحن نريد إنقاذهم من هذه الأكواخ وإنهاء هذه الحالة الطفيلية في إيران وتبعيتها للأجانب. وليس ثمة غموض فيما تقول.

إنهم الآن يثيرون دعايات إعلامية تحذر من عواقب إقامة الحكم الإسلامي. فهم مثلا يذهبون للعسكر ليقولوا لهم أنه سيلغي الجيش أساسا! ولكن كيف نقوم بذلك ونلغي جيش كله ونحن بحاجة إليه؟؟ إننا سنعزل بعض اللصوص الموجودين فيه أما الآخرين فنحن نقبلهم وليعلم المسؤولين (العسكريون) الأنقياء أننا راضون بهم أما الذين عليهم أن يرحلوا فهم الأنجاس الذين سرقوا أموال الشعب وكنزوها في المصارف الأجنبية. وعندما نقول: عليهم أن يرحلوا، لا نقصد أن يأخذوا الأموال ويذهبوا. كلا بل المقصود أن يعزلوا وتتزع هذه الأموال منهم. ولو استطعت أنا لما سمحت لهذا

(الرجيل) الملك بالرحيل. فيجب أن يقدم للمحاكمة. فأين تذهب وهل تأخذ الأموال وترحل هكذا؟؟.

نحن بحاجة للجيش ونكن له الاحترام ونحترم الشباب من ضباطه. كما نحترم من كان نزيها من أصحاب المناصب العالية في الجيش. فنحن إنما نعارض اللصوص الذين ارتكبوا السرقات. ونفس الأمر يصدق على المؤسسات الحكومية الأخرى فنحن نحترمها وإذا كان يوجد فيها بعض الفاسدين فيجب إخراجهم وتطهيرها منهم. فلك دولة بحاجة للجيش والوزارات والمؤسسات الحكومية ونحن بحاجة لهل ولكن ليس على الصورة التي جعلوها فيها الآن.

نحن الآن نعارض هذه الحكومة لأنها غير شرعية قانونيا. فالملك هو الذي عينها وهو ملك غير شرعي دستوريا، والمجلسان (الأعيان والنواب) هما اللذان منحها أو يمنحها الثقة وكلاهما غير شرعيين دستوريا. فالمجلس النيابي لا يمثل الشعب بل يمثل الملك أو أميركا. نحن نعتبر هذه الحكومة خائنة لأن أعظم خيانة هي أن تعتبر هذا المجلس النيابي فاسدا ومع ذلك تأخذ منه رأي المصادقة عليها. وهذه خيانة للشعب. هذه الحكومة تأخذ الثقة من أشخاص لا علم للشعب بنيابتهم له أصلا، وهذه حقيقة لا يمكن لأحد إنكارها، وهي تأخذ قرار تشكيلها من الشخص الذي يهتف الشعب بالموت له منذ سنة وهو يعامل الشعب بتجبر. مثل هذه الحكومة هي حكومة باطلة وكل من يؤيدها ولو بأبسط أشكال التأييد، فهو خائن لشعبنا أيا كان ومهما كان منصبه وهو فاسق أيا كان هو، فقد ارتكب العمل الحرام.

وعليكم أنتم أيها السادة الذين تقيمون في الخارج أن توصلوا هذا الموقف لكل مكان. فهو موقفنا وموقف الشعب الإيراني وليس موقفي أنا وحسب. فأنتم جزء من الشعب الإيراني وتؤيدون القول بأن هذه الحكومة المفروضة التي جاء بها الملك والتي تريده أن يبقى في العرش وتصرح بوجود عودته إلى إيران، هي حكومة خائنة لشعبنا ويجب أن تسقط (الحاضرون: صحيح..). وفقكم الله جميعا إن شاء الله.

هوية الخطاب رقم . 90

فرنسا / باريس / نوفل لوشاتو. 8 صفر 1399 هـ ق الموافق 7 ديسمبر 1978م.

الموضوع: المحاولات العقيمة التي يتشبث بها الملك (الشاه) ودعايات الصحافة الغربية المضللة.

المناسبة: الذكر السنوية للمذبحة التي ارتكبها النظام ضد أهالي قم في تاريخ 1979/1/9.

الحاضرون: جمع من طلبة الجامعات والإيرانيين المقيمين في الخارج وغيرهم.